علاقة التفكير الابتكاري لأطفال الروضة بكثافة المشاهدة لسيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية

أ.د/ فاتن عبد الرحمن الطنباري

أستاذ الإعلام وثقافة الاطفال بجامعة عين شمس وعميد كلية الإعلام - جامعة 6 أكتوبر

أ.د/ عيد عبد اللطيف

أستاذ ورئيس قسم الرسوم المتحركة كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

مـنـى مـغـاوري حـسـيـن

مستخلص الدراسة

عنوان الدراسة: علاقة التفكير الابتكاري لدى الأطفال بكثافة مشاهدة سيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية

جهة البحث: معهد الدراسات العليا للطفولة

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي العلاقة بين التفكير الابتكاري لدى الأطفال وكثافة المشاهدة لسيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

التعرف على عناصر الشكل والمضمون في الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة.

التعرف على العلاقة بين مستوى الطلاقة والمرونة والأصالة لدى الأطفال وكثافة التعرض لسيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية من خلال مقياس التفكير الابتكاري.

الكشف عن طبيعة العلاقة بين نوع الطفل ومستوى تفكيره ابتكارياً لسيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية

الكشف عن طبيعة العلاقة بين المستوى الثقافي لأسرة الطفل وعلاقته بالتفكير الابتكاري لسيميولوجيا الصورة المرئية.

ثالثاً: نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والميداني.

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة: تمثلت العينة الميدانية (مجتمع الدراسة) في مرحلة الروضة من (4 – 6) سنوات إطاراً لسحب عينة الدراسة، وتمثلت العينة التحليلية في تحليل سيميولوجي لبعض المشاهد لثلاث حلقات كارتونية من مسلسلات مصرية.

خامساً: أدوات الدراسة:

مقياس جودانف هارس للذكاء.

استمارة تحليل الشكل والمضمون.

مقياس التفكير الابتكاري.

استمارة المستوى الثقافي للأسرة.

سادساً: أهم النتائج:

يوجد فرق دال إحصائيا بين مسلسلات الكارتون عينة الدراسة في اسم الحلقة ودلالتها عند مستوى دلالة 0.01 فنجد أن حكايات دقدق دلالة الاسم تمثلت في جذب الانتباه بينما فصص الحيوان فكان الإسم يحكى موضوع الحلقة أما بكار فكان الاسم مشهور ويجذب الانتباه.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة أطفال الروضة لعناصر سيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية وبين مستوى التفكير الابتكاري (الطلاقة- المرونة –الاصالة).

لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث للمجموعة التجريبية بعد إجراء التجربة على مقياس التفكير الابتكاري(الطلاقة –المرونة- الاصالة) لعناصر سيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية.

سابعاً: الكلمات المفتاحية:

سيميولوجيا الصورة المرئية.

التفكير الابتكاري

المسلسلات الكارتونية المصرية.

Thesis Title: “The Relationship between Creative Thinking of children to Intensity of Watching Semiology of the Visual Picture in Egyptian Cartoon Series”

Study Authority: Ain Shams University – Institute of Post Graduate Childhood Studies

Study Problem:

It is defined in the following main inquiry: What is the relationship between children creative thinking and intensity of watching the semiology of the visual picture in Egyptian cartoon series”

Study objectives:

Identify the elements of form and content in the visual image in Egyptian cartoon series and their relation to creative thinking of the kindergarten children.

Exploring the nature of relationship between the family’s cultural level and the creative thinking of the semiology visual image.

Study type & Method:

This study belongs to the qualitative –studies using the qualitative method in its two-fold parts, the analytical and the field.

Study Population and sample:

The sample is represented in the field samle (study population) from kindergarten children aged (4-6 year olds). The analytical sample is embodied in semiological analysis of (3) cartoon episodes of Egyptian series.

Study Instruments:

Scale of Good enough Harris for Intelligence.

The Content Analysis form.

Scale of Creative Thinking.

The Cultural Level form.

The most important Results:

There is a significant statistical correlation between cartoon magazines in the name of the episode and its significant at (0.01) significant level, where in “Dokdok tales” the significant name represents in paying attention, in “Animals stories” represents in telling the episode story, where as in “Bakar” represents in paying a famous name and paying attention.

There is a significant statistical correlation between intensity of the kindergarten children’ watching of elements of the semi logical image of Egyptian cartoon series and the creative thinking level (fluency – resilience – originality) at (0.01) significance level.

Visual Semiology Image

Creative Thinking

ةEgyptian Cartoon Magazines

مقدمة:

لقد أصبح هناك حضورا جارفا وملموسا للصورة في عالمنا اليوم حيث أصبحت الصورة واقعا مهيمنا على الإنسان في شتى وسائل اتصاله بالعالم الخارجي. وانطلاقا من قول أرسطو بان التفكير يستحيل من دون الصور فإنه بإمكاننا القول أيضا بان تفكير الإنسان في هذه الصور التي يراها حوله تجعله في سعى دءوب لان يفسر معانيها ويربط بينها وبين الواقع الذي يعيش فيه ليجد لها دلالات ومعان في ذهنه.

لذلك نستطيع القول بأن المشاهد للصورة سيميولوجياً لا يكتفي فقط بتسمية الرموز أو العناصر التي تشكل منها الصورة وإنما يمتد لمحاولة استكشاف ما لم يظهر وتنقله الصورة بطريقة مباشرة.

أولاً : مشكله الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

ما العلاقة بين سيميولوجيا الصورة التليفزيونية بالمسلسلات الكارتونية وأبعاد التفكير الابتكاري لدى الأطفال؟

ثانيًا : أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في:

أهمية الابتكار كعملية معرفيه متعددة الأبعاد والتي يمكن كشف أبعادها من خلال تحليل الصورة المرئية الكارتونية سيميولوجياً.

التركيز على الثقافة البصرية والتي تعد من أولى مصادر الطفل الترفيهية في عصرنا وذلك من خلال تحليل الأبعاد السيمبولوجية للصورة الكارتونية

ثالثًا : أهــداف الــدراســة :

تتمثل أهداف الدراسة في:

التعرف على عناصر الشكل والمضمون (الرمز والدلالة) في الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لأطفال الروضة من خلال تحليل استمارة الشكل والمضمون.

التعرف على العلاقة بين مستوى الطلاقة والمرونة والأصالة لدى الأطفال وكثافة التعرض لسيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية من خلال مقياس التفكير الابتكاري.

رابعاً: مصطلحات الدراسة:

1- التفكير الابتكاري: تبنت الباحثة الاتجاه الذي يصف الابتكار كناتج ابتكاري لعمل ما، ويتمثل هنا في الابتكار في سيميولوجيا الصورة المرئية التي تعرض على الطفل من خلال المشاهدة واللقطات المرئية التي تعرض عليه في حلقات المسلسلات الكارتونية المصرية.

2- طفل الروضة: هو الطفل الذي يتراوح عمره من بين (4: 6) سنوات ويذهب إلى روضة رياض الأطفال ليتم تهيئته بعد ذلك لدخول المدرسة.

3- سيميولوجيا الصورة المرئية: تعني الصورة المرئية بشقيها المسموع والمرئي وما يعرض فيها من عناصر سيميولوجية سواء على المستوى التقني (الإضاءة وحجم اللقطة) مثلاً، والمستوى الجمالي (الألوان وعناصر الصوت والديكور)، والمستوى الدلالي(المضمون) الذي يمثل العلاقة بين الدال اللغوي والمدلول البصري.

4- المسلسلات الكارتونية المصرية: هي المسلسلات التي تعرض على شاشة التليفزيون المصري بإنتاج مصري مثل مسلسل بكار وقصص الحيوان في القرآن وحكايات دقدق.

خامساً: حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: تمثلت في المكان الذي أجريت بين الدراسة شبه التجريبية وهي إحدى دور تعلم أطفال الروضة التابعة للشئون الاجتماعية بمحافظة القاهرة (منطقة شرق التعليمية) وهي حضانة "الدادة دودى".

2- الحدود الموضوعية: أ- وتمثلت في هذه الدراسة في اختيار عينة عمدية من حلقات المسلسلات التليفزيونية الكارتونية المصرية بواقع حلقة من كل مسلسل وتتمثل هذه المسلسلات في: مسلسل "حكايات دقدق" ومسلسل "قصص الحيوان في القرآن" ومسلسل "بكار".

ب- أما الحدود البشرية فتمثلت في هذه الدراسة في اختيار عينة عمدية من أطفال الروضة من سن (4 – 6) سنوات وهم (48) طفلاً وطفلة، (24) طفلاً وطفلة للمجموعة التجريبية و(24) طفلاً وطفلة للمجموعة الضابطة يتساوى فيها عدد الذكور والإناث (8) من الذكور و (8) من الإناث لدى كل مجموعة.

3- الحدود الزمانية: وتمثلت في هذه الدراسة في المدة الزمنية التي تمت فيها تطبيق الدراسة وهي شهر من الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017 (في الفترة من 1 إبريل 2017 وحتى 1 مايو 2017) بواقع حلقة أسبوعياً مع كثافة المشاهدة لكل حلقة لمدة ثلاث أسابيع تقريباً.

سادساً: الإطار النظري للدراسة:

يتمثل الإطار النظري (المعرفي) للدراسة في التفكير الابتكاري وسيميولوجيا الصورة المرئية لدى أطفال الروضة، وقُسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال)

تعريف رياض الأطفال: هى مرحلة عمرية تقبل الطفل من (4-6) سنوات، وهى مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى وهى تساعد الطفل وتهيئه لدخول المدرسة.

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة : يرى سوليفان وأريكسون أن المراهق السوى هو الطفل الذى مر خلال طفولته بنمو سوى؛ فالأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً هاماً فى تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة، فالطفل السوى نفسياً تكون فرصة عبوره للمراهقة مكللة بالنجاح أكثر من غيره.

مظاهر واحتياجات النمو المختلفة لطفل الروضة:

أولاً: النمو العقلى والمعرفى:

يمكن تعريفه وفقاً لنظرية بياجيه بأنه "استيعاب الفرد لبيئته المادية والاجتماعية، مبتدأ بالإدراك الحسى وينتهى بتكوين المفاهيم المجردة"، وعلى ذلك فإن العمليات العقلية التى توصل إليها العلماء فى هذه المرحلة هى: التذكر والتفكير والتخيل.

ثانياً: النمو اللغـوى:

يمر التعبير اللغوى عند طفل رياض الأطفال بمرحلتين هما مرحلة الجمل القصيرة فى العام الثالث، ومرحلة الجمل الكاملة فى العام الرابع، وتكون الجمل من (4-6) كلمات، وتتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيداً ودقة فى التعبير، ومن الملاحظ أن الإناث أكثر تفوقاً من الذكور بالنسبة للمحصول اللغوى فى هذه المرحلة.

أما الحاجات الخاصة بالنمو اللغوى فتتمثل فى:

تنمية الطلاقة فى التعبير، وتنمية القدرة على وصف وتصنيف الأشياء فى البيئة مثل الكرسى والكراسة وكذلك الحيوانات.

ثالثاً: النمو الاجتماعى:

ينمو الطفل فى إطار اجتماعى يشمل البيئة الصغيرة المحددة وهى بيئة الأسرة، ثم تتسع فتشمل الجيران ورفاق اللعب، ويقوم التفاعل على أساس علاقة تأثير وتأثر فهو يتأثر بهم ويؤثر فيهم. أما الحاجات الخاصة بالنمو الاجتماعى فتتمثل فى:

تجنب المبالغة فى تهذيب سلوك الطفل وطبعه بالطابع الاجتماعى.

تشجيع الطفل على اللعب وذلك من قبل الوالدين أو معلمة رياض الأطفال.

المبحث الثانى: التفكير الابتكارى وعلاقته بالصورة المقدمة للطفل

مفهوم الابتكار (التفكير الابتكارى) Creativity Definitions:

مصطلح الإبتكار (Reactivity) فى اللغة اللاتينية يعنى تخليق الشئ، ويشتق من المصطلح اللاتينى Create بمعنى To make.

وفى اللغة اليونانية يعنى الإنجاز أو الإتمام، ويرجع أصله إلى الكلمة اليونانية Krainein بمعنى ينجز أو يتم أو يحقق Full fill، وفى اللغة الإنجليزية يعنى الخلق Creation ويشتق من الفعل Create بمعنى يخلق.

خصائص التفكير الابتكارى:

يمكن تحديد أهم خصائص التفكير الابتكاري كما يلي:

إنه عملية عقلية وليس إنتاجاً عقلياً.

إنه عملية عَملية هادفة إما إلى تحقيق صالح الفرد أو صالح المجتمع.

إنه عملية تؤدي إلى إنتاج أشياء جديدة مختلفة ومتمايزة، وبالتالى تكون فريدة بالنسبة للشخص المبدع سواء كانت هذه الأشياء فى صورة لفظية حسية أو عيانية.

المبحث الثالث: سيميولوجيا الصورة المرئية

مفهـوم سيميولوجيا الصورة وأنواعها:

هناك تعريف أساسى للسيميائية: "دراسة العلامات"، لكنها فى الحقيقة لا تقتصر على العلامات فقط؛ فكما عرفها الروائى واللغوى والباحث إمبرتو إيكو بأنها المجال الذى يهتم بكل شيء يمكن اعتباره علامة. أما الفيلسوف والسيميائى تشارلس موريس (1903-1979) يرى أن السيميولوجيا هى علم العلامات.

أنـواع الصـورة:

الصورة التشكيلية: والتى تقوم على الخطوط والأشكال والألوان والعلامات. حيث تعتمد على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف، فالخطوط العمودية مثلاً تشير إلى تسامى الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط، وتشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتساوى والاستقرار والصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلم وهكذا... إلي اخره.

الصـورة السينمائية: هى اللقطة البصرية السيميائية المتحركة، المرتبطة بالفيلم والإطار وزاوية النظر ونوع الرؤية، وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية، مثل: التمويل، والكاستنج، وكتابة السيناريو، والتمثيل ......... إلى آخره. ومن ثم فالصورة السينمائية علامة سيميائية بامتياز، وأيقون بصرى ينقل الواقع حرفياً أو خيالياً.

ولا يمكن الحديث عن الصورة السينمائية إلا فى علاقتها بالمستقبل أو الراصد الذى يتلقى هذه الصور، ويدخل معها فى علاقات إنشاء وإدراك وتقبل ولذة حسية وذهنية.

بعض عناصر الصورة المرئية:

1- الصوت وأنواعه:

هناك ثلاثة عناصر للصوت: وهم الحوار، المؤثرات الصوتية، الموسيقى والذين يمثلوا حالة من التكامل مع الصورة؛ بالإضافة إلى عنصر الصمت.

أ- الحوار: يشكل لغة الحوار المادة الأولية للعمل الدرامي بوصفه الوعاء الذي يحتضن الأفكار والمشاعر للشخصيات داخل الفيلم لكونه الوسيلة الأسهل في عملية توصيل المعنى بشكل سريع ومباشر.

ب- الموسيقى: ارتبط توظيف الموسيقى بمضمون العمل على مستوى الرؤية والأسلوب في تجسيد كل المظاهر والأحداث داخل الفيلم

ج- المؤثرات الصوتية: هي أي شيء صوتي غير الحوار والموسيقى وهي شيء أساسي للسرد القصصي؛ حيث تؤدي دوراً أساسياً في التأكيد على واقعية الفيلم، وفي إتمام فهم المشاهد للصورة التي يراها على الشاشة، فمثلاً رؤية باب وهو يغلق يجب أن يصاحبه صوت هذا الباب.

د- الصمت: يمثل الصمت للوقفات القصيرة أو فترات السكون بين الكلمات والأصوات والنغمات الموسيقية التي تساعد في خلق الإيقاع والتباين وعناصر القوة المهمة للاتصال الصوتي، ويمكن أن يكون الصمت مطلقاً، أو صمتاً خاصاً بشخصية معينة تعيش حالة من التأمل، أو أن يكون وسيلة لجذب الانتباه كما هو الصوت.

2- أحجام اللقطات: اللقطة هي أصغر وحدة في اللغة السينمائية، وتتحدد من لحظة إدارة الكاميرا وهي في وضع معين حتى تتوقف , وتنقسم اللقطات وفقاً لحجم كل منها إلى عدة أنواع وهي كالتالي:

اللقطات الطويلة (البعيدة): ويلجأ إليها المخرج لتقديم فكرة مقدمة عن المشهد الذي سيدور فيه المشهد أو المشاهد التالية.

اللقطات المتوسطة: وهي التي تقدم عرض الجسم فقط من الركبة إلى ما فوق.

اللقطات القريبة: وهي التي تصور شخصاً من أعلى الرأس مباشرة إلى ما فوق الصدر، أي أنها توضح الوجه حتى الكفين.

اللقطة القريبة جداً: وهي التي يظهرفيها وجه الشخص بمفرده, ويمثل معظم الشاشة، فتعطي تفاصيل أكثر للوجه.

3- الإضاءة: وتنقسم إلى إضاءة مباشرة أو غير مباشرة.

4- الحركة: ولها أنواع كثيرة ومنها حركة الشخصيات سواء أكانت بطيئة أو متوسطة أو سريعة.

سابعاً: الدراسات السابقة:

قسمت الباحثة الدراسات السابقة لمحورين أساسيين وهما الدراسات الخاصة بالصورة المرئية والسيمولوچيـا المتضمنة فيها ، والدراسات الخاصة بالتفكير الابتكاري وأطفال الروضة.

أولاً: الدراسات الخاصة بالصورة والسيميولوجيا المتضمنة فيها:-

(1) دراسة "أحمد طارق طلبة" (2004).

بعنوان "المدلول الدرامى والنفسى للون فى المنظر السينيمائى"

والتى استهدفت إبراز المدلول الدرامى والنفسى للون فى المنظر السينيمائى بوصفه لا غنى عنه فى الصورة السينيمائية الحديثة ليخرج من كونه أداة للتجميل والزخرفة وإبراز جماليات الصورة لكونه عنصر فاعلاً فى دراما الحدث والدلالة الرمزية على النواحى النفسية العميقة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلى الوصفى للعديد من الأعمال المصرية والأجنبية.

واعتمدت الأدوات على مشاهد من السنيما المصرية والأجنبية، نسخ أفلام ﭬيديو وسنيما منها فلم الإنس والجن و Titanic.

وقد أشارت أهم النتائج إلى:

المدلول النفسي للون فى المنظر السنيمائى يؤثر طردياً فى المدلول الدرامى له فكلما ازداد النفسى ارتفع الدرامي.

للون مدلولات أخرى منها المدلول الرمزى الذي يمكن أن يحمل مضاميناً فلسفية عميقة مؤثرة فى توصيل رسالة الفيلم للجمهور.

الإضاءة تؤثر فى توظيف اللون ومدلولاته.

(2) دراسة "سبيكت آنى راث"Specht, Annie Ruth" " (2013).

بعنوان "تحليل خطاب السيميولوچيا الإجتماعية فى الأفلام والمسلسلات ذات التضمينات الزراعية"

والتى استهدفت البحث عن مدى تأثير الإعلام الترفيهى فى الوعى الإجتماعى بتصنيع الطعام ذو الألياف وذلك بعد إنحدار هذه الصناعة فى المجتمع الريفى عن طريق التحليل السيميولوچى لنصوص الإعلام الترفيهية المتعلقة بالإنتاج الزراعى.

وقد استخدمت الدراسة المنهج السيميولوچى بتحليل بعض نصوص الإعلام.

وقد اعتمدت أدوات الدراسة على تحليل بعض العناصر السردية والبصرية لبعض محتويات نصوص الإعلام الترفيهية المتعلقة بالإنتاج الزراعى من عام 1950 حتى عام 2012.

وقد أشارت أهم النتائج إلى أنه:

يوجد علاقة ذات دالة إحصائية بين تلك الأفلام وسبب التدهور فى التصنيع الزراعي فى المجتمع الريفى .

(3) دراسة "إسلام فتحى السيد" (2016).

بعنوان "دلالات الإخراج فى ثقافة الصورة بالأفلام الأجنبية وعلاقتها باغتراب المراهقين"

والتى استهدفت التعرف على دلالات عناصر الإخراج السينمائى فى ثقافة الصورة بالأفلام الأجنبية، والتعرف على الثقافة داخل الصورة وعلاقتها باغتراب المراهقين.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه التحليلى والميدانى.

واعتمدت أدوات الدراسة على تحليل مضمون، استبيان مقياس اغتراب.

وقد أشارت أهم النتائج إلى:

اشتراك الأفلام الأجنبية فى استخدام وسائل الجذب ودلالتها وإظهار جماليات الصورة عن طريق استخدام التكنولوچيا الحديثة والتنوع الدائم فى أحجام اللقطات والألوان والإضاءة المبهرة.

الصورة السينمائية تحمل قدراً من الثقافة البصرية من أجل ترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربي بهدف سيادة الأنماط والقيم والسلوك الغربية.

ثانياً: الدراسات الخاصة بالتفكير الإبتكارى وأطفال الروضة:

(1) دراسة "غسان منصور" (2005).

بعنوان "فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير المرتبطة بحل المشكلات"

والتى استهدفت تصميم برنامج تدريبى لتعليم مجموعة من مهارات التفكير المرتبطة بحل المشكلات، والتحقق من فاعلية البرنامج المستخدم فى تنمية كل مهارة على حدة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبى باختبار مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع 50 تلميذ وتلميذة مقسمين بالتساوى لمجموعتين من الذكور والإناث (25) تلميذ لكل مجموعة.

وقد تمثلت أدوات الدراسة فى اختبار لحل المشكلات Tops 1,2 واختبارات مهارات التفكير (من إعداد الباحثة) وبرنامج تنمية مهارات التفكير المرتبطة بحل المشكلات.

وقد أشارت أهم النتائج إلى:

إثبات فاعلية البرنامج المستخدم فى تنمية مهارات التفكير الخاصة بحل المشكلات وتحسين آراء أفراد العينة فى إختبارات حل المشكلات ومهارات التفكير.

(2) دراسة "نجوى بدر خضر" (2011).

بعنوان "فاعلية برنامج القصة فى تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى طفل الروضة"

والتي استهدفت دراسة فاعلية القصة فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من أفراد الروضة فى مدينة دمشق.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي باختبار مجموعتين ضابطة وتجريبية لعينة من الأطفال قوامها (40) طفل وطفلة قسمت بالتساوى بين الذكور والإناث (20) طفل وطفلة لكل مجموعة.

وقد تمثلت الأدوات فى برنامج للأنشطة القصصية واختبار توارنس للتفكير الإبداعى.

وقد أشارت أهم النتائج إلى:

فاعلية برنامج القصة فى تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى أطفال الروضة وهذا يؤكد صدق فرض الباحث.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال فى كل من المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الإبداعى فى القياس البعدى وكأن الفرق لصالح المجموعة التجريبية.

ثامناً: تساؤلات الدراسة:

تنقسم تساؤلات الدراسة إلي قسمين وهما:

أولا:-تساؤلات خاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟)

ما هو اسم الحلقة بالمسلسل؟ وما دلالته؟

ما هو مضمون اللقطة والشخصيات؟ وما هي دلالتها؟

ما هي البيئة التي يعرض فيها الكارتونية؟ وما دلالتها؟

ثانيا:- تساؤلات خاصة بالمضمون(كيف قيل؟)

ما هي أنواع أهداف الحلقة؟

ما نوعية المعلومات وفقاً لمضمونها؟ وما دلالتها؟

تاسعاً: مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة والعينة البشرية التجريبية والتحليلية:

تم تحديد الأطفال في مرحلة الروضة (ما قبل المدرسة) مي سن (4 : 6) سنوات إطاراً لسحب عينة الدراسة والتي تمثلت في اختيار 48طفل وطفلة من أطفال الروضة بواقع 24طفلاً وطفلة للمجموعة الضابطة و 24طفلاً وطفلة للمجموعة التجريبية يتساوى منها عدد الذكور والإناث (12) من الذكور و(12) من الإناث داخل كل مجموعة. أما العينة التحليلية تمثلت في تحليل ثلاثة مشاهد مختلفة لثلاث حلقات من ثلاثة مسلسلات كارتونية مصرية.

عاشراً: أدوات الدراسة:

تتمثل هذه الأدوات في:

1) استمارة تحليل الشكل والمضمون لسيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية التليفزيونية المصرية [من إعداد الباحثة] وذلك من خلال تطبيق المنهج السيميولوجي للصورة المرئية مع مراعاة تطبيق خطوات المنهج السيميولوجي للصورة المرئية في تحليل الصور المرئية.

خطوات المنهج السيميولوجي في تحليل الصورة المرئية:

تحديد العناصر المطلوب تحليلها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها والتي يمكن دراستها وتوظيفها سيميولوجياً في تحليلها وفي استخدامها في مقياس التفكير الابتكاري.

قامت الباحثة بالبحث والإضطلاع على مجموعة من الكتب والأبحاث والدراسات المتخصصة في التحليل السيميولوجي لتكوين رؤية واضحة ومنهجية علمية صحيحة تستند إليها في تصميم الاستمارة مع مراعاة منهج التحليل السيميولوجي.

تم التوصل إلى الصياغة الأولية لتصميم استمارة تحليل الشكل والمضمون لسيميولوجيا الصورة المرئية وعرضها على هيئة الإشراف على الدراسة وإجراء بعض التعديلات المطلوب تعديلها.

عرض الاستمارة على عدد من المختصين والمحكمين وإجراء بعض التعديلات.

أما فئات استمارة تحليل الشكل والمضمون فتتمثل في:

أ- تحديد وحدات التحليل: المقصود بالوحدات: جوانب الاتصال التي سيتم إخضاعها للتحليل، والتي سيتم عليها القياس.

ب- تحديد فئات التحليل: يعتمد نجاح التحليل السيميولوجي للشكل والمضمون على دقة اختيار فئات التحليل وتحديدها، وذلك على اعتبار أن هذه الفئات تمثل شكل المادة المراد تحليلها، وقد اختارت الباحثة عدة فئات في التحليل السيميولوجي للعينة وبيان دلالتها.

2) اختبار رسم الرجل لجودانف هارس: يعتبر اختبار رسم الرجل لجودانف هارس – لقياس الذكاء عند الأطفال من الاختبارات الشائعة المشهورة نتيجة لما يقدمه من نتائج صحيحة ودقيقة مقارنة مع الاختبارات الأخرى لقياس الذكاء، وهو اختبار غير لفظي، فلا يعتمد على القراءة والكتابة وإنما يعتمد هذا الاختبار على رسم الطفل للرجل والتناسب بين كل العناصر الموجودة في الرسم والتي تتمثل في (51) عنصر.

3) مقياس التفكير الابتكاري: إن مقياس التفكير الابتكاري هو مقياس معد من عدة أبعاد وهم (الطلاقة والمرونة والأصالة) وذلك لقياس هذه الأبعاد في علاقتها بسيميولوجيا الصورة المرئية عند طفل الروضة وذلك من خلال كثافة المشاهدة لبعض الحلقات الكارتونية المصرية لتحديد ماهية العلاقة بين هذه الأبعاد وسيميولوجيا الصورة المرتبة المتضمنة في الحلقات الكارتونية.

4) استبانة المستوى الثقافي للأسرة (الأستاذة الدكتورة/ ثناء يوسف الضبع – أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة بجامعة عين شمس)

حادي عشر: صدق وثبات مقياس التفكير الابتكاري:

تحققت الباحثة من صدق مقياس أبعاد التفكير الابتكاري، وذلك من خلال تطبيق المقياس بشكل تجريبي على أطفال العينة، وقامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين والخبراء المتخصصين في (الإعلام والطفولة وعلم النفس وتربية الطفل والسينما للرسوم المتحركة) للحكم عليه، حيث تمت مراجعة المقياس من حيث الشكل وصياغة الأسئلة والجمل والتأكد من أن المقياس جمع نوعية وكمية المعلومات التي تقيس مستوى أبعاد التفكير الابتكاري (الطلاقة والمرونة والأصالة) لطفل الروضة (4-6) سنوات لسيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات التليفزيونية الكارتونية المصرية، ثم قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي أقرها المحكمون لضمان وضوح ودقة المقياس للهدف المعد من أجله.

ثم تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، حيث طبق المقياس على عينة أخرى تمثلت في (24) طفلا وطفلة من أطفال الروضة بنفس الروضة، ثم أعيد التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بفاصل زمني مقداره أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق القبلي الأول ودرجات التطبيق البعدي، ففي البداية قامت الباحثة بتحديد درجة الثبات والمصداقية للمقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ، ، حيث بلغت درجة الثبات (0.743) وهي درجة مرتفعة، وانعكس ذلك على درجة المصداقية التي بلغت (0.861) وهي درجة ممتازة. وهذا يعني أن المقياس يتسم بالصدق والثبات.

ثاني عشر: نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

أولاً: نتائج التساؤلات الخاصة بفئات الشكل:

1- نتائج التساؤلات الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟)

التساؤل الأول: ما هو اسم الحلقة بالمسلسل؟ وما دلالته؟

جدول (1) يوضح اسم الحلقة ودلالتها

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | دقدق | | قصص الحيوان | | بكار | | الاجمالي | | كا2 | مستوى الدلالة |
|  | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مشهور في البيئة | 0 | 0.0 | 0 | .0. | 0 | 0.0 | 0 | 0.00 | 18.00 | 0.01 |
| يجذب الانتباه | 3 | 33.3 | 0 | 0.0 | 0 | 0.0 | 3 | 33.3 |
| غير مرتبط بشء | 0 | 0.0 | 0 | 0.0 | 0 | 0.0 | 0 | 0.00 |
| يحكي موضوع الحلقة | 0 | 0.0 | 3 | 33.3 | 0 | 0.0 | 3 | 33.3 |
| مشهور ويجذب الانتباه | 0 | 0.0 | 0 | .0. | 3 | 33.3 | 3 | 33.3 |
| الاجمالي | 3 | 33.3 | 3 | 33.3 | 3 | 33.3 | 9 | 100 |

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود فرق دال احصائياً بين مسلسلات الكارتون عينة الدراسة في اسم الحلقة ودلالتها عند مستوى دلالة 0.01 فنجد أن حكايات دقدق دلالة الاسم تتمثل في جذب الانتباه بينما فصص الحيوان فكان الاسم يحكى موضوع الحلقة أما بكار فكان الاسم مشهور ويجذب الانتباه.

ويرجع ذلك أن اسم (دقدق) بتكرار الحرفين الدال والقاف يمثل اسم له طرب سمعي عند الطفل وبكونه اسم غير مألوف فيمثل غرابة ويلفت انتباه طفل هذه المرحلة لذا فهو اسم معبر ودال، أما اسم قصص الحيوان وقصة هدهد الملك سليمان فهي قصة واقعية سميت بذلك لأنها تحكي موضوع الحلقة وهي قصة هدهد الملك سليمان، لذا فهو اسم دال ومعبر عن موضوع الحلقة، أما اسم مسلسل بكار فيعد اسم مشهور في البيئة النوبية، لذا فهو اسم معبر عن تراث هذه البيئة ومشهور فيها، ودال ومعبر عن نوعية البيئة الريفية النوبية التي يعاصرها طفل النوبة.

التساؤل الثاني: ما هي البيئة التي يعرض فيها الكارتونية؟ وما دلالتها؟

يتضح للباحثة من خلال تفسير النتائج أن البيئة التي يعرض فيها الكارتون تمثلت في البيئة المعاصرة الريفية لحكايات دقدق وبكار أما قصص الحيوان فكانت تاريخية حضرية. ففي حكايات دقدق نجد أن بيئة الكارتون بيئة معاصرة ريفية، وكذلك في بكار بيئة ريفية نوبية معاصرة، بينما في قصص الحيوان فهي بيئة تاريخية حضرية صحراوية.

ففي حكايات دقدق نجد أن الصورة والمشاهد المعروضة دلت على تسليط الضوء وإعطاء صورة عن البيئة الريفية وذلك من خلال البيت الريفي المبني بالطوب اللبن، وبرج الحمام والأشجار والمزروعات وخيال المآتة والطيور والحيوانات المختلفة وما لهذا الجمال من تأثير إيجابي على حالة دقدق النفسية هو وأصدقاؤه من حيث المرح والضحك والبساطة في التفكير، والذي يتفق مع طبيعة الريف البسيطة.

أما في قصص الحيوان فنجد أن البيئة الزمنية التي تضمنتها الحلقة هي البيئة التاريخية الصحراوية في عهد نبي الله الملك سليمان الحكيم في حقبة تاريخية قديمة في عصر الملك سليمان كشفت لنا عن أحداث هذا العصر بكل ما فيه من عمل وجد ومعجزات إلهية وأحداث واقعية في شكل معلومات مبسطة للطفل يتعلم منها حب العمل والإخلاص.

أما في بكار فنجد أن البيئة الريفية النوبية دلت على ثقافة أهل الريف سواء من خلال ملابسهم أو أشكال منازلهم أو الألوان التي تزين جدران حوائط المنازل والأسقف، أو العمامات الكبيرة التي تزين رؤسهم أو الجلباب الأبيض القصير والصديري الملون فوقه، أو الإكسسوارات والديكورات والألواح المزخرفة التي تزين جدران حوائطهم، وأيضاً اللغة في اللهجة المميزة دلت على أنها جزء أصيل من تراثهم يعتزون بها.

ثانياً: تساؤلات خاصة بالمضمون (كيف قيل)

التساؤل الأول: ما هي أنواع أهداف الحلقة؟

جدول (2) يوضح أنواع اهداف الحلقة في المشهد (ن=9)

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الهدف | حكايات دقدق | قصص الحيوان | بكار | الإجمالي | كا2 | مستوى الدلالة |
| معرفية تزويد | 3  (33.3%) | 2  (22.2%) | 0  (0.0%) | 5  (55.6%) | 6.30 | دالة عند 0.05 |
| معرفية تعديل | 0  (0.0%) | 3  (33.3%) | 0  (0.0%) | 3  (33.3%) | 9.00 | دالة عند 0.05 |
| معرفية مختلط | 0  (0.0%) | 0  (0.0%) | 3  (33.3%) | 3  (33.3%) | 9.00 | دالة عند 0.05 |
| وجدانية تعديل | 0  (0.0%) | 0  (0.0%) | 3  (33.3%) | 3  (33.3%) | 9.00 | دالة عند 0.05 |
| وجدانية مختلط | 3  (33.3%) | 0  (0.0%) | 0  (0.0%) | 3  (33.3%) | 9.00 | دالة عند 0.05 |

يتضح من بيانات الجدول السابق أن هدف مسلسل حكايات دقدق تمثل في الهدف المعرفي في التزويد الوجداني المختلط، أما قصص الحيوان تمثل الهدف في أنه معرفي في تزويد والمعرفي التعديلي وعن بكار فتمثل في أنه معرفي مختلط وجداني تعديل.

وقد تمثلت أنواع أهداف الحلقة في حكايات دقدق في أنها أهداف معرفية ووجدانية تهدف إلى تزويد تعديل سلوك خاطئ للبالونة بكونها مغرورة متكبرة على غيرها من الحيوانات والطيور بما فيهم دقدق من صنعها، وتزويد معلومة جديدة وهي "أنه ما طار شيء وارتفع إلا كما طار وقع" أي نتيجة الغرور سيصيب أي إنسان أو طائر مثلما أصاب البالونة، أما الهدف الوجداني فتمثل في كره دقدق وأصحابه للبالونة نتيجة ما أصابها من الغرور لأنها أصبحت لا تلعب معهم وبعدت عن دقدق وأمرت الجميع أن يتغزل فيها ويقبل يديها.

أما في قصص الحيوان فتمثلت في كونها معرفية تهدف إلى تعديل سلوك خاطئ وهو عبادة غير الله كما فعلت ملكة بلقيس من عبادتها للشمس وتزويد السلوك القويم الصحيح بعبادة الله عز وجل، كما أن الحلقة دعت إلى تعديل سلوك هدهد الخاطئ بكونه تغيب عن الجيش دون علم أو استئذان من الملك سليمان الحكيم، مما عرضه للتهديد بالذبح من قبل سيده لولا أنه أتى بعذر قوي يبين سبب تغيبه.

بينما في بكار فكان نوع الهدف المعرفي والوجداني؛ والمعرفي تمثل في معرفة أهمية القراءة والكتابة والتمسك بالتراث التاريخي ومعرفة قيمته كأساس للماضي والحاضر والمستقبل، كما تمثل الهدف الوجداني في خوف الأم والأب على بكار وهمام حين تغيبا عن منازلهما وخرجا للبحث عن سر القصر المهجور دون استئذان مما أدى إلى خلق حالة الخوف والحزن والقلق التي بدت عليهم، واعتذار بكار وهمام وتفسيرهما لسبب تغيبهما وأنهما لن يفعلا كذلك مرة أخرى.

التساؤل الثاني: ما نوعية المعلومات وفقاً لمضمونها؟ وما دلالتها؟

يتضح للباحثة من تفسير النتائج أن نوعية المعلومات المقدمة في حكايات دقدق فنية وأخلاقية, أما قصص الحيوان فهى أخلاقية ودينية وتاريخية وجغرافية وسياسية، وعن بكار فكانت المعلومات أدبية وأخلاقية .

أما من حيث دلالة نوعية المعلومات المقدمة فتمثلت في تنمية الحس الفني والتوعية الدينية الاخلاقية والتعريف بأماكن في البيئة وتنمية الحس الخيالي وربط المعلومات بالواقع لحكايات دقدق، أمافي قصص الحيوان فتمثل في التوعية الدينية والأخلاقية والتعريف بأماكن في البيئة، أمافي بكار فتمثلت في التوعية الدينية والاخلاقية والتعريف بأماكن في البيئة وربط المعلومات بالواقع والتثقيف الأدبي.

ففي حكايات دقدق تمثل نوع المعلومة في أنها فنية وذلك بعمل وجه للبالونة من أشياء في الطبيعة كالصدف وفصي البرتقال وكذلك فستان لها من الحرير، وهدفت إلى تنمية الحس الفني والإبتكاري أو الخيالي عند الطفل وذلك باستخدام عقله في صنع أشياء جديدة من الألعاب والأشياء التي يملكها، كما أن المعلومة الأخلاقية والتي تتعلق بعاقبة الغرور فدلت على تنمية التوعية الدينية والأخلاقية عند الطفل من خلال معرفة عاقبة الغرور والابتعاد عن من يمتلكون هذه الصفة القبيحة.

أما في قصص القرآن فتمثل نوع المعلومة في كونها دينية وتاريخية وجغرافية وسياسية وأخلاقية؛ أما الدينية فتمثلت في عبادة الله الواحد الأحد دون الشمس، وبذلك تضمت دلالتها التوعية الدينية، أما الأخلاقية فتمثلت في أخذ الإذن من الملك سليمان قبل التحرك بعيداً عن الجيش من قبل الهدهد وهذه تمثل توعية أخلاقية بضرورة والإستئذان من قائد العمل قبل القدوم على فعل شيء، وكذلك عدم التدخل فيما لا يعني الأشخاص وعدم التطفل وذلك كما بدا من سؤال الأسد عن تفاصيل سرية عن طبيعة عمل الهدهد وعن حياته الخاصة.

أما في بكار فنجد أن نوعية المعلومات المقدمة كانت أدبية وأخلاقية تهدف إلى التأكيد على أهمية القراءة والكتابة وحفظ التراث الأدبي من الكتب وفهم أحداث والتاريخ ،والإستئذان قبل الخروج من البيت ؛ليس كما فعل بكار وهمام, والتعرف على أماكن جديدة في البيئة وذلك عن طريق معرفة الطفل المصري أماكن في البيئة المصرية وهي البيئة الريفية النوبية بلهجتها المشهورة والتي يعتز بها أهلها, وببساطة أهلها ومبانيهم القروية المزركشة البسيطة ولونهم الأسمر الداكن نتيجة الشمس المتعامدة عليهم وحرارة الجو العالية عندهم أغلب العام وهذه المعلومات التي تم تقديمها لا شك أن الطفل المشاهد سيتعلم منها في حياته وستضيف إلى رسيد خبراته البسيط في التعامل مع أهله وأصحابه، وفي زيادة تقديره وانتمائه لتراث شعبه وأجداده من المصريين القدماء.

ثالث عشر: توصيات ومقترحات الدراسة:

أولاً: التوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات نسعى إلى تحقيقها وهي:

يجب أن تولي برامج الرسوم المتحركة للأطفال اهتماماً كافياً وبخاصة الرسوم التي تشجع الطفل على التفكير الابتكاري وذلك لزيادة تنمية الجوانب الإبتكارية والإبداعية لديه.

يجب على المسئولين والقائمين على عرض برامج ومسلسلات الرسوم المتحركة المصرية الإكثار من تكرار عرض الحلقات الكارتونية المقدمة على مدار اليوم الواحد لما تبين من أن كثافة المشاهدة من قبل طفل الروضة تزيد من فرص زيادة مستوى تفكيره ابتكارياً.

ثانياً: دراسات وبحوث مقترحة:

تتمثل هذه الدراسات في:

دراسة مقارنة بين عناصر سيميولوجيا الصورة المرئية بالمسلسلات الكارتونية المصرية والأجنبية.

دراسة مقارنة بين عناصر سيميولوجيا الصورة بالمسلسلات الكارتونية والموضوعية الحية أو التسجيلية القصيرة.

رابع عشر: المراجع العربية والأجنبية:

1) المراجع العربية:

أحمد طارق طلبة، "المدلول الدرامى والنفسى للون فى المنظر السينيمائى"، رسالة دكتوراة غير منشورة، (أكاديمية الفنون :المعهد العالى للسنيما، 2004).

إسلام فتحى السيد، "دلالات الإخراج فى ثقافة الصورة بالأفلام الأجنبية وعلاقتها باغتراب المراهقين"، رسالة دكتوراة غير منشورة، ( جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، 2016).

حامد زهران. "علم نفس النمو والطفولة"، ( القاهرة: دار الناشر، ط 5، 1990).

حكمت مطشر مجيد ،"التوظيف التقني والجمالي للصوت فى بناء الصورة الفيلمية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، ( أكاديمية الفنون: المعهد العالى للسينما ، 2011).

سلمى مبارك." الصوت والصمت في السينما والأدب"، مجلة فصول، العدد 61، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2003).

سهير كامل أحمد. "سيكولوجية نمو الطفل"، (الاسكندرية: مركز الأسكندرية للكتاب، 1999).

شاكر عبد الحميد،"عصر الصورة"، مجلة الطفولة العربية ،العدد311 ، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، يناير 2000).

عبد الباسط متولى خضر، محمد رشدى أحمد المرسى. "الابتكار: محفزاته ومعوقاته فى البيئة الأسرية والمدرسية"، ( القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2002).

عبد الرحمن محمد السيد ." نظريات الشخصية "، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998).

عبد المجيد شكري." تكنولوجيا الاتصال الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتليفزيون، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط 1،1996).

غسان منصور، "فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير المرتبطة بحل المشكلات"، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة دمشق: كلية التربية، ، 2005).

قدور عبد الله ثانى. "سيميائية الصورة"، (عمان : مؤسسة الوراق للنشرو التوزيع، ط 1، 2007).

محمد جاسم محمد."النمو والطفولة فى رياض الأطفال"، ( القاهرة : دار النشر، 2004).

محمد كمال الدين حسين، "إشكالية تصميم الشريط السينمائي بين النصية الحديثة والإبداع"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (أكاديمية الفنون: المعهد العالي للسينما، 2002).

محمد معوض إبراهيم." المدخل إلى فنون العمل التليفزيوني"، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2008).

معتوق محمد عبد القادر. "منهج رياض الأطفال،( بنغازي: دار الكتب الوطنية، 1976(.

نجوى بدر خضر، "فاعلية برنامج القصة فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة تشرين: كلية التربية، ، 2011).

2) المراجع الأجنبية:

Millerson, Gerald, Owens, Jim," video production", hand book, 14th edition, (London:focal press, 2008).

Morris, Charles W.", Foundations of the theory of signs", (Chicago University BBCbook, 1970).

Specht, Annie Ruth, "Asocial Semiotic discourse analysis of film and television portrayals of agriculture", Ph.D., (Texax: A&M University, 2013).

الهوامش: